

المعجم التاريخي في ضوء المعجمية الحديثة

د. محمد حسن عبد العزيز

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مصر

هذا البحث ثمرة عمل أكاديمي متواصل - تدريساً وبحثاً وإشرافاً منذ ثلاثة عقود، وزبدة تجربة ثرية في العمل بلجنة المعجم التاريخي باتحاد الجامعات العربية في الثلاث السنوات الأخيرة منذ انضمامي إلى عضوية هذه اللجنة عام 2004م.

وقد لاحظت في أثناء تلك المدة أن عدداً كبيراً من المجمعين وغيرهم من اللغويين كتبوا بحوثاً أو ألقوا محاضرات عن المعجم التاريخي، ولكنهم جميعاً اكتفوا بالحديث عن الجوانب التعريفية بالمعجم ومنهجه دون أن يتطرقوا إلى أمرين بالغين الأهمية:

- عرض نماذج توضيحية لما يمكن أن تكون عليه مواد هذا المعجم ومدخله لبيان مفهومه وتأسيس منهجه.

- بيان دور الوسائل الآلية (الحاسوبية) في صناعة المعجم، لاسيما إذا وضعنا في الاعتبار التقدم في استخدامها في صناعة المعاجم بكل مراحلها: جمعاً وتحريراً ونشراً، واقتصار المعنيين من العرب على جمع المادة دون معالجتها آلياً.

ولست أدعي لنفسي - فيما يتصل بهذين الأمرين - إلا السعي الحثيث من أجل النهوض بهذين الأمرين. وسوف أعرض عليكم تجربتي بخصوصهما.

البحث من عنصرين، أولهما تحت عنوان (نماذج توضيحية لمواد من المعجم التاريخي)، والثاني (صناعة المعجم التاريخي آلياً).

العنصر الأول يتناول في مستهله تعريفاً بالتغير اللغوي، وطبيعته ومظاهره. والتغير

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحْرَمُ / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

اللغوي هو الهدف الأكبر الذي يسعى المعجم التاريخي إلى بيانه، ويقدم في صلبه عرضاً موجزاً جداً للغاية عن دراسة موسعة لثمانية ألفاظ متنوعة هي: قطار، وذرة، وسياسة، وزنار، وترجمان، ووزير، وحاجب، وحكومة، قائمة على نصوص لغوية موثقة من الشعر والنثر تنتمي إلى عصور اللغة العربية من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، وكاشفة عما حدث لمبانيها من تغير، وعما اتخذ في علاجها من إجراءات.

أما العنصر الثاني فيتناول تعريفاً بدور الوسائل الآلية في صناعة المعجم، وبما أنجز في هذا المجال من نجاحات باهرة وبخاصة تجربة معجم (مولينز كوبيلد)، وسوف أبين فيه كيف استفدت من (المدونات العربية) المتوفرة في جمع مادة هذه النماذج، وأشير إلى ما في هذه المدونات من قصور أو أخطاء، وكيف عالجتها.

نماذج توضيحية لمواد من المعجم التاريخي

التغير اللغوي

التغير اللغوي هو انتقال شكل لغوي ما من حالة إلى حالة أخرى في مبناه أو في معناه. والمعجم التاريخي يختص بتسجيل ما يحدث للأشكال اللغوية من تغير، وتحديد الزمن والمكان الذي وقع فيه، وغير ذلك مما يُعد تغيراً (كالمستوى الاجتماعي للكلمات والأساليب) بدقة ووضوح.

وقد كان الاهتمام بتاريخ اللغات والمقارنة بينها، والذي بلغ غايته في القرن التاسع عشر مُظهراً الكثير من التغيرات التي أصابت عدداً من لغات العالم وبخاصة اللغات الهندو - أوروبية واللغات السامية. وكان ذلك ممهداً لظهور المعجم التاريخي في إنجلترا وفرنسا.

وقد شغل اللغويون بتحديد مفهوم التغير اللغوي بعامة والدلالي بخاصة، وبيان مظاهره وأسبابه. وثمة تقسيمات عديدة تتضمنها بحوثهم كالتقسيم النفسي القائم على وجود أربعة مظاهر: المشابهة بين المدلولين، والعلاقة بين المدلولين، والمُشابهة بين اللفظين والعلاقة بين

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

اللفظين، والتقسيم المنطقي القائم على وجود خمسة مظاهر: تعميم الدلالة وتخصيصها، ورقفيها وانحطاطها وتغير مجال الاستعمال.

ولا يتسع المقام للحديث عن هذين التقسيمين وعما يتضمنانه من مظاهر، وعما يقدمانه من أمثلة، ولكنني أشير إلى أن العمل بالمعجم التاريخي يتطلب معرفة واسعة بكل ما قيل عن التغير؛ ولأن العمل فيه لم يبدأ بعد فلا مجال لترجيح تقسيم على آخر أو الجمع بينهما، وسوف تحدد اللجنة العلمية المسؤولة عن إنجازها ما تراه مناسباً لتحقيق الهدف منه.

بيد أن لي ملاحظة ناتجة عن التعامل مع النماذج الثمانية التي أقدمها، وعما دار حول حديثي عن بعضها من نقاش في مؤتمر الشارقة، وفي مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

طلب إليَّ أحد الحاضرين أن أحدد طبيعة التغير الدلالي، ومدى وضوحه، لأنه يرى أن التغير في الأمثلة المطروحة (زنا) و(ترجمان) غير واضح.

وأقول فيما طلبه السائل ورآه: اجتمع اللغويون القدماء والمحدثون على مثال قديم للتغير الدلالي، وهو الكلمة (صلاة). قال ابن فارس: كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم وقرايبهم، فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى مواضع أخرى... فمما جاء في الإسلام الصلاة، وأصله في لغتهم الدعاء... والوجه في لفظ الصلاة... أن يقال في الصلاة اسمان لغوي وشرعي، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم ما جاء به الإسلام. (الصاحبي ص 78-86).

وقد كان للعرب في الجاهلية حياة دينية بها آثار مسيحية ويهودية ووثنية. ومن العبادات التي تقربوا بها إلى المعبود الأعظم: الصلاة والصوم والحج والعمرة.

وقد وردت كلمة صلاة بمعنى الدعاء في شعر للأعشى. (ت 7 هـ).

لها حارس ما يبرح الدهر بيتها إذا نبحت صلى عليها وزمما

صلى عليها: باركها وأثنى عليها. (ديوانه 4/55)

التعريب العدد الثالث والأربعون - المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

ووردت كذلك كشعيرة دينية مقرونة بشعيرة أخرى هي الحج في شعر لأبي قيس بن الأسلت. (ت 1 هـ).

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا بأركان هذا البيت بين الأخاشب

(اللسان صلي)

ووردت كذلك كشعيرة معروفة بين رهبان النصارى في بيت منسوب لامرئ القيس مقرونة بشعيرة أخرى هي الصوم:

لها مقلة لو أنها نظرت بها إلى راهب قد صام لله وابتهل
لأصبح مفتوناً معنى بحبها كأن لم يصم لله يوماً ولم يصل

(ديوانه 467)

واتفق القدماء والمحدثون على أن الكلمة قد تغير معناها أو انتقل بظهور الإسلام وفرض الصلاة. وقد جاءت الكلمة في القرآن بمعنى الرحمة والدعاء والتعظيم. وحدد الحديث الشريف هيئاتها وأوقاتها.

الجديد إذن أن الصلاة أصبحت عبادة مفروضة بهيئات مخصوصة من قيام وركوع وسجود وتشهد... في أوقات محددة وبشروط مخصوصة.

فالتغير هنا ليس انتقالاً من معنى إلى معنى آخر يختلف عنه تماماً بل تغير في مكون أو أكثر من مكونات معنى اللفظ، فالمعنيان بينهما مكونات مشتركة، فالصلاة عند الجاهليين وعند المسلمين عبادة ودعاء وتقرُّب إلى المعبود، ويتميز اللفظ في الإسلام بما حددناه من مكونات. وهكذا الحال في كل ما وجدناه من أمثلة التغير.

ولنأخذ مثلاً مما درسناه: (الترجمان) كلمة آرامية تعني من يفسر الكلام من لغة إلى لغة أخرى. وقد استعملته العرب في جاهليتها بهذا المعنى، وكذا في عصور اللغة الأخرى حتى العصر الحديث، وتصرفت العرب في الكلمة فاشتقوا منها أفعالاً فقالوا: ترجم ويترجم وصفات: مترجم ومترجم ومصدر: ترجمة.

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

وقد جرى الاستعمال - عبر الزمن - بمعان جديدة، فأصبحت تعني من يكتب سيرة شخص أو أشخاص، ومن يكتب كتاباً ويقسمه إلى أبواب وفصول... إلخ ما فصلناه في موضعه من البحث فالتغير هنا نوعان:

الأول: لفظي، لأنه مقترض من لغة أخرى، وللتصرف فيه بالاشتقاق، ومعاملته معاملة الكلمة العربية.

الثاني: دلالي، يتمثل فيما أضيف إلى معناه من معان.

هذا إضافة إلى استعماله استعمالاً مجازياً، وإلى تفنن الشعراء والأدباء في تضمينه إichاءات وظلالاً دلالية طريفة.

وثمة تغيرات سجلتها فيما قدمته من النماذج، أشير هنا فحسب إلى أن من التغير اللغوي استعماله كلمة كانت مهجورة، أو هجران كلمة كانت مستعملة، ومنه تغير في نظرة المجتمع إلى مدلول الكلمة والحكم عليه بالرقى أو الانحطاط.

ونقدم الآن ملخصاً وافياً يكشف عما حدث للكلمات الثمانية التي أرَّخنا لاستعمالها في هذا البحث.

مظاهر التغير اللغوي في النماذج الثمانية

فالكلمة **(قطار)** تعني الآن مجموعة من مركبات السكة الحديدية تجرها آلة جر (قاطرة)، وكانت تعني في أقدم استعمال لها (في شعر الممزق العبدى ت 35 ق هـ) قطرات من مطر السماء، أو جماعة من الإبل أو غيرها من الدواب والحشرات (قطار من إبل) (قطار من نمل) ... إلخ.

وظل هذان المعنيان مستعملين حتى العصر الحديث؛ بيد أن الكلمة في رحلتها عبر هذا الزمن قد استعملت استعمالاً مجازية عديدة، ومن تلك الاستعمالات: قطار من النبيت (الأنباط) قطار من المحبوسين، قطار أبناء السبيل، قطار المتجهدين، قطار نقلة الحديث... ومنها قطار المنايا، وقطار النصر، وقطار الجود... إلخ.

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

وظهرت السكة الحديدية بمصر من عام 1852-1856 وظهرت معها كلمة (الوابور) و(القطار) و(قطار النار) واستقر الأمر في النهاية لكلمة (قطار)، وتبارى الشعراء والأدباء في الحديث عن هذه الآلة العصرية، واستعملوها على الحقيقة وعلى المجاز، ومن استعمالها في المجاز: قطار السعادة، قطار الرحمة، قطار التنمية، قطار العمر... وقالوا أيضاً فاتته القطار، وفاتها قطار الزواج... الخ.

والكلمة (ذَرَّة) تعني الآن مفهوماً علمياً حديثاً في مجال الفيزياء والكيمياء (أصغر جزء من عنصر ما يمكن أن يدخل في تفاعلات كيميائية).

وكانت تعني في أقدم استعمال لها النملة أو جزءاً صغيراً من مادة، جاء هذا في شعر لامرئ القيس (ت 80 ق هـ). واستعملها القرآن للدلالة على شئ بلغ الغاية في الصغر، وفي خفة الوزن، وقلة الرجحان.

واستمر استعمالها في معناها الحسي (النملة، الهبابة، وجزء صغير من مادة: ذرة ملح أو دقيق)، وفي معناها المجازي (الغاية في الصغر وفي خفة الوزن وقلة الرجحان) - حتى العصر الحديث.

وتسابق الشعراء - عبر تاريخها - في استعمالاتها المجازية، ومن ذلك: ذرة حب، ذرة حلم، ذرة متعة، ذرة جمال للنفس، ذرة ظلمة (في مقابل النور عند بعض الصوفية) ذرة عقل... إلخ وفي عصر ازدهار العلوم، عصر بني عباس ظهر مصطلح (ذرة) عند الفلاسفة المسلمين يعنون بها: الجوهر الفرد أو الجزء الذي لا يتجزأ، وقد انتقل إليهم هذا المعنى من الفلاسفة اليونان. وقد ظهرت الكلمة بمفهومها العلمي الحديث في عام 1871م، فقد استعملها إلياس بقطر في معجمه ترجمة للكلمة atome، بيد أن المستشرق الفرنسي ماسينيون استعملها في محاضراته في جامعة القاهرة التي ألقاها 1912-1913، وتحدث عن مفهومها العلمي الحديث وعن مفهومها عند الفلاسفة المسلمين.

وتبارى الشعراء المحدثون في استعمال كلمة (ذرة) استعمالات شعرية فريدة. فالإنسان ذرة

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

في الكون، وهو مع ذلك مركزه، والإنسان ذرة تدور في فضاء الله، والذرة عوالم لها نظامها، والأرض ذرة بين النجوم، والشمس - لو ضوعفت ألف مرة - ذرة في الأثير... إلخ.

والكلمة (سياسة) تعني الآن مفهوماً اجتماعياً حديثاً له عدة معانٍ عامة وخاصة تتصل بالسلوك ونظم الحكم والإدارة. وكانت تعني في أقدم استعمال لها: تربية الدواب وترويضها، والقيام على أمور الناس وحكمهم.

وبالمعنيين جاء استعمالها في الحديث النبوي الشريف، ونتبين الاستعمالات الآتية في رحلة الكلمة من عصر بني أمية حتى العصر الحديث:

فالممدوح يسوس الناس سياسة العدل واللفظ والحكم والحلم والحزم والتدبير والترغيب والترهيب... وسياسة (الحاني الشفيق، والوالد للأبناء، والراعي الصالح... إلخ) وتشبه سياسة الممدوح بسياسة الأنبياء والملوك المشهورين والخلفاء الراشدين، فهي تشبه سياسة موسى في قومه، وسياسة كسرى والإسكندر... بل سياسة المهدي (في شعر الشيعة)... إلخ.

بيد أن جانباً آخر طرقة الشعراء وهو الجانب السلبي فالساسة يسوسون الأمور بغير عقل، ومنهم من يفرط فيما أُعطي من ملك ولا يحسن القيام به فينزِع عنه... إلخ ونجد الجانب الإيجابي للسياسة والسياسيين خافتاً، على حين نجد السلبي للسياسة صارخاً في الشعر الحديث: ساسة قلوبهم وَغَرَة، سياسة بغال تحكم الأسود، السياسة خدعة، سياسة التفريق، سياسة القهر، سياسة الحقد... إلخ.

وعند البحث في أصل كلمة سياسة كشفت لنا مصادرنا عن قصة طريفة، فالكلمة عربية صليبية - ما في ذلك شك - من جذر عربي (س و س) بيد أنها في العصر المملوكي اختلطت بها كلمة تشبهها شكلاً وترادفها في المعنى على نحو من أنحاءه.

فعندما ظهر جنكيز خان (ت 624 هـ - 1227م) واجتاحت جيوشه جزءاً كبيراً من بلاد المسلمين، قسم ممالكه بين أولاده الثلاثة، وأوصاهم بوصايا ألا يخرجوا عنها، فجعلوها قانوناً وسموها (ياسة) ثم غيروها فقالوا (سياسة) وقال المقرئ أن الكلمة مغولية أصلها (ياسة)

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

حرّفها أهل مصر وزادوا بأولها سينا وقالوا سياسة.

وانتشرت الكلمة بمدلولها الذي حدده جنكيزخان في مجموعة قوانين لا علاقة لها بالشرعية الإسلامية، وبكل أسف حكم بها بعض حكام مصر وحجابها فكانت نكالا على الناس جميعا.

وكلمة (سياسة) مصطلح فقهي شهير، تعني السياسة الشرعية أي ما على الراعي والرعية من حقوق وواجبات وفقاً لما في القرآن والسنة، يستوي في ذلك مصالح العباد دنيوية وأخروية.

وهي أيضاً مصطلح فلسفي شاع بين فلاسفة العرب ومتكلميهم حين عرفوا فلسفة أرسطو وفلسفة أفلاطون وهي تعني في مجملها: تدبير الرجل نفسه، وتدبير الخاصة أو المنزل، وتدبير العامة وهو سياسة المدينة والأمة والملك.

والكلمة (زَنَار) ما يلبسه الذمي يشده على وسطه كلمة يونانية الأصل زوناريون، انتقلت إلى الآرامية (زونرا) أو (زنرا) ومنها انتقلت إلى العربية (زنار) وكانت تطلق على قطعة من الملابس يرتديها الكهنة قبل الإسلام وانتقلت الكلمة إلى القبطية، وعدّها الأقباط من ملابس الكهنوت.

وأقدم استعمال للكلمة ورد في شعر عدي بن زيد العبادي (ت 35 ق هـ) يصف فتاة تعقد على خصرها زناراً.

واستعملت في عصور اللغة العربية حتى نهاية العصر العثماني بهذا المعنى ما تلبسه الفتيات أو الغلمان يشددن به خصورهن النحيلة - إضافةً إلى الإرشاد إلى الرهبان، والرمز به لمن يدين بالنصرانية، وإذا كان لبس الزنار رمزاً لمن يتدين بالنصرانية فإن قطعه رمز للخروج منها.

وللزنار تاريخ طويل، فقد عرفه الأقباط ربما قبل القرن الثامن الميلادي - وعده العرب منذ الفتح الإسلامي أداة للتمييز بين المسلمين وأهل الذمة منذ عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فقد ورد في عهده أن يجعلوا في أوساطهم الزنارات.

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

واستمر استعماله لهذا الغرض في عهد بني العباس، بيد أن الحكام ما كانوا يتشددون في وجوبه إلا في أوقات الحروب والفتن. وكان آخر العهد به ما حدث من وقائع فتنة في نهاية القرن الثامن عشر، وبعدها اختفت الكلمة من المصادر التاريخية التي رجعنا إليها، ومن ثم لم نجد لها في شعر ولا في نثر منذ بداية العصر الحديث حتى اليوم.

والكلمة (الترجمان) سامية الأصل، عرفت في العبرية والآرامية والحبشية، وأخذتها العربية من الآرامية.

وقد وردت جمعاً في شعر للأسود بن يعفر (ت 22 ق هـ) وانتشر استعمالها منذ عرفت في العربية حتى اليوم.

وتنوعت أشكالها اسماً وفِعْلاً ووصفاً، وتنوع معناها أيضاً، وأصبحت الترجمة - بمرور الأزمان - تعني: التفسير، وسيرة الشخص وأخلاقه ونسبه... وعنوان الفصل أو الباب من أبواب وفصول... الخ.

وفي الشعر كثير من هذه المعاني، فالناس تختلف لغاتهم ولا يفسرها إلا الترجمة، والذِّكْرِيُّ ترجمان، والجود ترجمان، وترجمان الأشواق، وحال العاشق ترجمان، والعدل ترجمان، والشعر ترجمان... الخ.

وكانت وظيفة الترجمان معروفة عند العرب في العصر الجاهلي، وكان بعض العبادين يعملون بالترجمة في بلاط الفرس، وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك ويقرأ على النبي كتبهم.

وأدى الترجمة من العرب وغيرهم دوراً عظيماً في زمن الفتوح، والحروب، وعقد الصلح والمعاهدات، بل كان لهم دور في الحياة الاقتصادية في البيع والشراء لا يقل أهمية عن دورهم في الحياة السياسية.

وبالترجمة عرف العرب علوم اليونان والفرس والهند، ولم يكن النقلة أو الترجمة مجرد ناقلين للعلوم فحسب، بل كان منهم علماء في المنطق والفلسفة والطب والفيزياء... وقد قامت

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

نهضة مصر في العصر الحديث على ترجمة العلوم الحديثة، وكان لرفاعة الطهطاوي وتلاميذ مدرسته أوفى نصيب فيها.

وكلمة (الوزير) كلمة عربية أصيلة جذورها (وزر) وكانت تعني في أقدم استعمال لها الجبل والملجأ والمعتصم، ثم استعملت لمن يُعين الملك أو الزعيم على أمره.

وقد استعملها العرب في الجاهلية بهذين المعنيين، وجاء الإسلام فاستعملها على النحو نفسه، ومما ورد في الشعر قول العباس بن مرداس (ت 18 هـ) إنه وزير للنبي وتابع له، وحسان (ت 54 هـ) يقول: جبريل وزير للنبي، وحمزة أيضاً وزير له، وكعب بن مالك يقول: النبي وزير، وغسان (يعني الأنصار) وزير.

وكان للوزير في عهد بني العباس شأن عظيم ونفوذ واسع وبلغت الوزارة في عهدهم أبهى عصورها.

وتسابق الشعراء في مديح الوزراء فيحيى بن خالد البرمكي نال رتبة الوزارة، ولو كان ثمة رتبة فوقها لنالها، والبحثري يمدح عبيد الله بن خاقان بالكفاية والحزم والجلد، وأبو تمام يمدح الوزير الزيات بأنه وزير حق ووالي شرطة ورحى ديوان ومحتسب... إلخ.

وكما تسابق الشعراء في مديح الوزراء تسابقوا أيضاً في هجائهم فأحد الشعراء يقول عن أحمد بن عمار إنه كان طحاناً على بغلة بغير دكان ولا دار... والشاعر يوسف بن محمد يتهم الفضل بن الربيع بالفساد الخلقي وبالغش... إلخ.

وعلى أية حال كانت تتبلور في أشعارهم صفات الوزير إيجاباً وسلباً، وفي قصائدهم تاريخ لهذا العهد في مختلف نواحيه. وفي العصور المتتالية لعصر بني العباس لم يختلف الشعراء عما ورثوه من المدح إذا أعطوا ومن الهجاء إذا منعوا.

أما تاريخ الكلمة فطويل طريف متقلب تقلب هذه الوظيفة وموقعها من نظم الحكم التي عرفها العرب والمسلمون.

وقد كان لبعض رؤساء القبائل الكبرى مكانة في بلاط الفرس، وكانوا يُشبهون بالوزراء،

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

ومن الوظائف التي عرفت بين ملك الحيرة وظيفة (الرِّدَافَة) والردف هو الذي يجلس على يمين الملك... وإذا غزا قعد في موضعه، وهو خليفته على الناس حتى يعود. وقال المؤرخون إن أرداف الملوك في الجاهلية بمنزلة الوزراء في الإسلام.

وكان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يُسمُّون أبا بكر وزيره، لأنه كان يستشيرهم في أمور الناس ويُعينه في مهماته العامة والخاصة.

والقرآن يتحدث عن دعاء موسى ربِّه أن يجعل هارون أخاه وزيراً له يشد أزره ويشاركه في تدبير الأمور.

ونتبين مفهوم الوزير واضحاً في ذلك الزمان حين اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة وتكلموا في الإمارة فقال أبو بكر... نحن الأمراء وأنتم الوزراء. وفسر أبو بكر مهمة الوزراء بقوله: "لا تُفتنون بمشورة ولا نقضي دونكم الأمور". فالإمارة إذاً حكم وتصرف وتدبير وقيادة، والوزارة رأي ومشورة ومعاونة.

وفي عهد بني أمية استعان خلفاؤهم بوزراء يستشيرونهم ويستعينون بهم في أمور القبائل والعشائر.

والوزارة لم تتمهد قواعدها إلا في عهد بني العباس... فقد صار لها قوانين وتقاليد أخذوها من الفرس، وعظمت مرتبة الوزير وصارت إليه النيابة في إنفاذ الحل والعقد... وصار اسم الوزير جامعاً لخطتي السيف والقلم وسائر معاني المؤازرة والمعاونة، ولما جاء في الدولة العباسية شأن الاستبداد على السلطان... وصار الأمر لملوك العجم وتعطل رسم الخلافة هبط شأن الوزراء، وأصبح الوزير وليس له إلا ما يتصل بأمر الخليفة.

وفي خلافة بني أمية بالأندلس استعمل الناس لفظ (الحاجب) وربما أطلقوه على من يقوم مقام الخليفة في الأمر، وقسموا خطة الوزارة أقساماً، جعلوا وزيراً لحسبان المال ووزيراً للترسيل، ولتنظر في حوائج المتظلمين وزيراً... إلخ.

وفي عصر المماليك ابتذل أمر الوزارة وصارت مرووسة ناقصة، وصار صاحب الأحكام

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحْرَمُ / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

والنظر في الجند يحكم فيما يحكم في السلطان ويسمى عندهم بالنائب، واختص الوزير بالنظر في الجباية.

وكان للخليفة في هذا العصر دور تشريفي لا غير، فالأمر كله بيد السلطان ثم من ينيبه عنه، ثم الوزير.

وعادت للوزارة مكانتها في العصر العثماني، وتشير كلمة الوزير عندهم إلى أعلى موظف فيها رتبة، وله الكفاءة الإدارية والعسكرية وقد يتعدد الوزراء، ومن ثم يلقب كبيرهم بالصدر الأعظم. ويرادف كلمة (الوزير) في بعض عهودهم بمصر وغيرها من بلاد دولتهم كلمة (الناظر) وكان الوالي الذي تبعث به الدولة إلى أقاليمها يسمى وزيراً. وكان محمد علي في بداية حكمه يسمى وزيراً أو وزيراً أعظم وحين استقر الوضع لمحمد علي في مصر أصدر عديداً من القوانين تحدد وظائف الدولة واختصاص كل مصلحة من مصالحها.

وفي عهد الخديوي إسماعيل صدر أمر عال بتأسيس هيئة النظارات (الوزارة) برئاسة نوبارباشا الذي أطلق عليه ناظر النظار وحددت أسماء النظارات، بناظر الخارجية، وناظر الحقانية، وناظر الأوقاف، وناظر الجهادية... الخ.

وظلت كلمة (الناظر) و(النظارة) مستعملتين حتى عام 1914 حين صدر أمر السلطان حسين كامل بتعيين مجلس للوزراء يتألف من عدد منهم: وزير الخارجية ووزير الأوقاف... الخ.

ومنذ هذا التاريخ اختفت (النظارة) و(الناظر) لتحل محلها (الوزارة) و(الوزير).

وكلمة (الحاجب) كانت تعني في أقدم استعمال لها: العظم الذي فوق العين وشعره، ومن كل شيء جانبه، ومن الشمس قرنهما، والمانع الحائل، وعلماً على زعيم قبلي يدعى حاجب بن زرارة، وعلى من يتولى حجابة البيت.

وأقدم استعمال لها بمعنى المانع في شعر للمهلل بن ربيعة (ت 94 ق هـ) وبمعنى حاجب الإنسان في شعر لعنترة (ت 22 ق) يشبه حاجب حبيبته بالنون. واستعملت علماً في

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

شعر لعامر بن الطفيل (ت 11 هـ).

وكان للحاجب في عهد بني العباس مكانة عالية لقربه من الخليفة والوزراء وقيامه بتنظيم الدخول عليهم، وتسابق الشعراء الذين حال الحاجب بينهم وبين ممدوحهم في هجائه أفدع الهجاء.

ومضى الشعراء في عصور الشعر التالية فيما تناوله شعراء بني العباس باستعمال (الحاجب) بمعانيه الحقيقية والمجازية حتى العصر الحديث.

وتاريخ (الحجابه) تاريخ طويل طريف، وكان لها شأن كبير عند ملوك الغساسنة الذين تطبعوا بطباع الفرس وأخذوا عنهم أبهة الحكم فاصطنعوا الحجاب ليحجبوهم عن الناس. وكانت قریش تقوم بخدمة الحجيج في مطعمهم ومشربهم وإقامتهم، وعقد قُصي لعبد الدار الحجابه واللواء والندوة والسقاية والرفادة. والحجابه: هي سدانة الكعبة وتولي حفظها والإمساك بمفاتيحها.

ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم حاجب يحجب الناس عنه، وكان يوجب على من يرغب في لقائه أن يستأذن.

ووظيفة الحاجب قديمة الوضع كانت لابتداء الخلافة، فكان لكل خليفة من الراشدين حاجب يبلغه الأخبار عن الرعية، ويأخذ لهم الإذن منه.

ولما انقلبت الخلافة إلى الملك وجاءت رسوم السلطان وألقابه... بُدئ بالباب وسدّه دون الجمهور بما كانوا يخشونه على أنفسهم من اغتيال الخوارج وغيرهم... وما في فتحه من ازدحام الناس عليهم وشغلهم عن المهمات، فاتخذوا من يقوم بذلك وسموه (الحاجب).

وكان للحجابه شأن عظيم عند بني العباس، واحتجب الخلفاء والوزراء والأمراء بل وسراة الناس ووظفوا حجاباً يقومون على أبوابهم.

وبلغت وظيفة الحاجب غاية رفعتها عند بني أمية في الأندلس ومعناها عندهم: الاستقلال

التعريب العدد الثالث والأربعون - المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

بالدولة بين السلطان وأهل دولته، وكان للمنصور بن عامر الحاجب مكانة تعدل مكانة الخليفة، بل إنه محا رسم الخلافة بالجملة ولم يبق لهشام المؤيد الذي تولى 366 هـ من رسوم الخلافة أكثر من الدعاء له على المنابر وكتب اسمه على السكة.

وفي عصر المماليك كان الحاجب حاكماً من أهل الشوكة من الترك ينفذ الأحكام بين الناس في المدينة، وهم متعددون، وهذه الوظيفة تحت وظيفة النيابة التي لها الحكم في أهل الدولة على الإطلاق، وللحجاب الحكم فقط في طبقات العامة والجند عند الترافع إليهم، وإجبار من أبى الانقياد للحكم.

وفي العصر العثماني أصبح دور الحاجب القيام على باب الحكام أو سراة الناس، ويعلن حضورهم ويوسع الطريق لمحافلهم.

وفي العصر الحديث انحدر حال الحاجب إلى أدنى الدرجات الوظيفية حيث يقوم بالوقوف على أبواب كبار الموظفين أو بتنظيم دخول المتقاضين إلى قاعة المحكمة وخروجهم أو المناداة على أطراف النزاع والشهود... الخ.

والكلمة (حكومة) كلمة عربية كانت تعني الحكم أو القضاء في خصومة، وردَّ الرجل عن الظلم، وقد تطور معناها بتطور نظم الحكم والإدارة في المجتمعات العربية، فهي تعني الآن: النظام السياسي الذي يختاره شعب ما لتنظيم شئونه، ويقوم على جهاز يحتكر مشروعات استخدام السلطة في صياغة القرارات وتنفيذها، ويعني كذلك جماعة من رجال الدولة يختارهم (رئيس الدولة أو رئيس الوزراء) ليكونوا مسئولين عن سياسة الدولة وإدارتها. وأقدم استعمال لها ورد بمعنى الحكم في شعر لعوف بن الأحوص (حضر يوم جبلة 70 ق هـ).

وقد تناول الشعراء الكلمة بمعانيها السابقة في مختلف عصور اللغة العربية، حتى العصر الحديث، وفي العصر الحديث تحدث الشعراء عن الحكومة بمعنى النظام السياسي وبمعنى جماعة الحكم.

وعرف العرب في الجاهلية نظاماً من نظم الحكم، فعرفوا النظام الملكي في اليمن وتلقب

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

بالمك بعض ملوك الحيرة وغسان. أما سكان القرى والمدن في الحجاز فعرفوا نظاماً قَبلياً رئاسياً.

وترد كلمة (حكومة) كثيراً بمعنى الحكم في الخصومات في الحديث النبوي الشريف، وجاءت كذلك في قضية التحكيم التي جرت بين علي ومعاوية.

ولعل أول تطور لها حدث مع دخول الحملة الفرنسية وتردد عبارة (الحكومة الفرنسية) في المنشورات التي كانت تنشرها الحملة على المصريين.

وعندما استقل محمد علي بحكم مصر واستقرت أحوال البلاد بدأت كلمة (الحكومة) بمعناها الحديث كنظام للحكم أو كجماعة تحكم تتردد في قوانينه، عند إنشاء المجلس العالي 1824، وفي قانون السياسة الذي صدر 1837 وفي غير ذلك من القوانين.

وكانت ترادفها في المغرب كلمة (المخزن).

وبانتشار الصحافة، وما كتبه الطهطاوي وعلي مبارك وحسن المرصفي عن نظم الحكم في الغرب وعند المسلمين بدأت تتحدد المعاني الحديثة لكلمة (الحكومة) وأصبحت تكافي المصطلح الإنجليزي (government).

وللكلمة معنى اصطلاحى فقهي، فيطلقه الفقهاء على أرش الجراحات، وفي البيوع أيضاً على الواجب الذي يقدر في أمر ليس فيه مقدار معين من المال.

صناعة المعجم آلياً

المعجم المعاصر منظومة معقدة يتعذر فهمها وحصر ظواهرها ومتطلباتها في ظل القيود التي تفرضها الوسائل اليدوية التقليدية.

ولم تعد ميكنة المعجم باستخدام الحاسوب من قبيل الرفاهية الفنية، بل أصبح مطلباً ضرورياً تفرضه طبيعة العمل المعجمي المعاصر في مضمونه وتنظيمه، وفيما يقدمه من خدمات لمستعمليه.

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

وهذا هو الدكتور نبيل علي أحد علماء الحاسوب الكبار يقول في كتابه (اللغة العربية والحاسوب)... هدفنا هو إبراز حتمية ميكنة المعجم العربي وتحديد منطلقات تحديثه وتطويره (ص 460).

ويبين أن من أهم مراحل ميكنة المعجم وضع قاعدة بيانات أو نصوص، يُقصد بها تخزين عينات مختارة من النصوص اللغوية يجري تجميعها من مصادر مختلفة، وتُختار هذه العينات وفقاً للمبادئ الإحصائية السليمة، لتُجَيء ممثلة للكم الهائل من النصوص المستخدمة في لغة ما... وتعد قاعدة عينات النصوص حالياً أحد المقومات الرئيسية لمؤازرة العمل المعجمي وترشيده، وهي الوسيلة العملية لتلاشي انعزال المعجم عن الجماعة اللغوية (ص 514).

ويلاحظ الدكتور نبيل ملاحظة أشرت إليها غير مرة في بحثنا هذا وهي أن ظاهرة تطور المعاني في المعجم العربي لم تحظ بما تستحقه من دراسات تحليلية وإحصائية، وهي بلا شك مسألة يصعب التصدي لها دون اللجوء إلى إمكانات الحاسوب الذي يستخدم لتخزين وتحليل الكم الهائل من النصوص اللازمة لتحقيق هذه المهمة (ص 492).

ويقول هارتمان في الموقف المعجمي في أوروبا بخاصة: مضى وقت طويل على استعمال المعجميين للحاسبات الآلية في تجميع البيانات (المدونات) الحاسوبية النصية text corpora والتحرير (معالجة الكلمات) word processing والنشر (تنضيد الحروف الطباعية) typesetting (المعاجم عبر الثقافات ص 178). ويشير إلى ما أنجزته تقنيات الحاسوب بقوله: تحقق أهم أثر بثورة الحاسب الآلي في مجال لسانيات المدونات الحاسوبية corpus linguistics، فمن الممكن الآن (2000م) جمع كميات هائلة مهيكلة من البيانات النصية textual data، والإفادة منها إفادة طيبة في وصف اللغة وضروبها المتعددة، وبذلك حدثت ثورة حقيقية في هذا الحقل، وظهرت قواعد بيانات خاصة باللغة الإنجليزية، كما تطور استعمال المادة المعجمية في شكلها الإلكتروني (وهو ما يعرف بالمعاجم المعالجة آلياً) في الترجمة الآلية، والذكاء الصناعي، وغيرها من مبادرات معالجة اللغة الطبيعية عن طريق

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

الحاسب الآلي (السابق ص 178).

ويعد معجم كولينز كوبيلد Collins Cobuild English Language Dictionary أهم وأكمل محاولة لوضع معجم لغوي إنجليزي قائم على مدونة مجموعة ومعالجة آلياً. نجح كوبيلد - بعد تجربته المعجمية الأولى 1987 - في صنع مدونة جديدة (2000م) قائمة على مجموعة من النصوص الإنجليزية التي يمكن أن يطلق عليها (مدونة) أو (بنك) اللغة الإنكليزية. وأدخلت نصوص هذه المدونة إلى الحاسوب بطريقة تتيح الرجوع إليها والاستفادة منها. وكانت النصوص ممثلة حقاً للغة الإنجليزية منطوقة ومكتوبة، دارجة ورسمية، بريطانية وأمريكية.

وبلغت كلمات هذه المدونة ما يزيد على مئتي مليون كلمة، وكان جمع المادة المنطوقة يمثل أكبر العقبات، والسبب في ذلك أن المحادثات المسجلة والتي تعبر عن واقع الحياة اليومية كانت تبدو في كثير من الأحوال عفوية وغير منضبطة. ومع ذلك فإن عقبات الجمع قد أمكن تجاوزها، وأصبحت مادة اللغة الإنجليزية أو مدونتها متوفرة تحت سيطرة صانعي المعجم لتظهر المشكلة الكبرى في طبيعة المهام التحليلية التي يحاول كوبيلد القيام بها باختيارات سليمة ومتوازنة.

وقد نجح (كوبيلد) في تحليل مادة المدونة ومعالجتها وفقاً لمتطلبات الصناعة المعجمية وأغراض مستعملي المعجم. (راجع مقدمة سنكير للمعجم من viii إلى xxx).

فماذا عن الموقف في العالم العربي؟

كتب الدكتور أحمد الضبيب بحثاً عن (النشر الإلكتروني للنصوص العربية) يهدف إلى استكشاف المدونات الإلكترونية المتاحة في الساحة الآن (2006م) ومدى إمكان الاستفادة منها في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية. وقد حصر الدكتور الضبيب ما توفر له منها في مجموعتين، مجموعة أصدرتها مؤسسات رسمية أو غير ربحية، مثل: الموسوعة الشعرية للمجمع الثقافي في (أبو ظبي) وموقع الوراق... الخ، ومجموعة أخرى أصدرتها مؤسسات

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

تجارية، مثل مدونة اللغة العربية (علم) التي تعدها شركة ATA.

وقد عرضتُ البحث، وعلقتُ عليه في كتاب لي بعنوان (المعجم التاريخي: وثائق ونماذج) تعليقاً مختصراً يعرف بالمدونة، وأهميتها في الصناعة المعجمية، وعرفتُ كذلك ببعض المدونات التي أنجزتها بعض الهيئات والمراكز العلمية الأجنبية أو أنجزها بعض الباحثين لنيل درجة علمية من الجامعات البريطانية، تنميماً للفائدة المرجوة من بحث الدكتور الضبيب.

وقد استعنت - في أثناء إعدادي للنماذج الثمانية التي قدمتها في الكتاب المذكور - بنوعين من الإصدارات المتوفرة والمعالجة إلكترونياً.

الأول: تم إدخاله إلى قاعدة بيانات تخدم على برنامج تصفح يوفر مطالب متعددة للبحث في هذه القاعدة، وفق رغبة المتصفح، كالبحث باسم شاعر أو مؤلف أو علم... الخ أو بالبحث بكلمة أو جملة أو عبارة، أو البحث بالجذر في المعاجم.

ويفيد هذا البرنامج في تحديد نطاق البحث في نوع معين من الكتب كالتراجم والتفاسير، وكتب الأدب والسيرة، والمعاجم... الخ.

ويُمكن الباحث من الحصول على نسخة من النص المطلوب، وعلى ترجمة موجزة للمؤلف أو لمؤلفه، وقد يشير إلى الصفحة التي ورد فيها النص، وقد اقتصر من هذا النوع على: المكتبة الشاملة: الإصدار الثالث، والموسوعة الشعرية: الإصدار الثالث.

الثاني: كتب تراثية: لغوية وشرعية وتاريخية وجغرافية... إلخ نسخت من مصادرها بالشكل غالباً وبغيره أحياناً، وهذا النوع منشور على الشبكة ويمكن تحميله بسهولة وبسرعة ثم فكه ببرنامج الضغط وقراءته أو نسخه، وقد رجعت أحياناً إلى موقعين منه: مكتبة المشكاة، وموقع الوراق.

وهذه الأعمال ليست إلا برامج تصفح لكتب أو مصنفات علمية أو أدبية مع إمكانات للبحث، لكنها لا تُعد مدونات بالمعنى الذي أشرنا إليه غير مرة في كتابي المذكور، لأن المدونة هي قاعدة بيانات ذات سعة تخزينية هائلة تشتمل على ملايين من الكلمات، جرى

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

إدخالها وتحليلها بعدد من برامج التحليل اللغوي، كبرامج تحليل الصوت، والكتابة الصوتية، والتقسيم المقطعي والتجذير والتوكيد... إلخ والغرض من المدونة - كما أشرنا - دراسة اللغة من عدة نواح كالنواحي الصوتية والشكلية والدلالية في اللغة، كما تقدم معلومات إحصائية أو غير ذلك من المعلومات. وفي الجانب التطبيقي تستخدم في إنتاج معاجم أو مكانز، وفي الترجمة الآلية وتعليم اللغات.

خلاصة القول: المدونة نصوص محللة آلياً، أما الإصدارات السابقة فهي نصوص مقروءة آلياً.

وكيف استفدت من هذه الإصدارات، وأخص هنا - أساساً - الموسوعة الشعرية؟

كان البحث فيها بالكلمة المختارة (قطار) مثلاً للاطلاع على ورودها في أشعار الموسوعة منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، وعلى نسبة الأشعار إلى أصحابها، وعلى تاريخ وفياتهم.

- زودتني الموسوعة بعشرات بل مئات من الأبيات المنسوبة إلى شعرائها.
- وبعد دراسة هذا الكم الكبير من الأبيات اخترت من بينها ما يصلح أن يكون شاهداً على استعمال محدد في الشكل أو في المعنى وفقاً لخطة البحث. وأهملت ماعدا ذلك من شواهد تماثله في الصفات المطلوبة.
- رجعت إلى المصادر الورقية المتوقعة للشاهد من دواوين الشعراء أو من المجموعات الشعرية ومن كتب الطبقات. وتوثقت من صحة النص، وصحت ما أخطأت الموسوعة في روايته أو نسبته وقد اعتمدت في المراجعة على أصح المصادر وأدقها. ومن ثم سجلت المعلومات الخاصة بالتوثيق عقب الشاهد (الجزء والصفحة) وفي آخر البحث الخاص بالنموذج وضعت فهرساً للمصادر التي رجعت إليها لتوثيق النص وما يتعلق به.
- ومن المآخذ العامة التي أخذتها على الموسوعة الشعرية بخاصة أنها لا تعتمد - غالباً - على مصادر محققة تحقيقاً علمياً، ومن ثم قد نجد الشاهد في مصدره المتوقع (ديوانه) مثلاً

التعريب العدد الثالث والأربعون . المَحْرَمُ / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

وربما لا نجده لاختلاف النسخ، وقد تختلف صورة الشاهد أيضاً من مصدر إلى مصدر، وفي حالة إشارة الموقع إلى رقم صفحة الشاهد في المصدر قد لا نجده يوافق الترقيم في النسخة الورقية. وفي كل الأحوال اعتمدت المصدر الورقي المحقق تحقيقاً علمياً.

وثمة ملاحظات أخرى ظهرت في أثناء البحث ومنها:

- تكرار بعض الأبيات.
 - قد تنسب بعض الأبيات لغير شاعر واحد، وربما كان ذلك من عيوب المصادر نفسها.
 - تأتي الأبيات معزولة عن سياقها من قصيدتها، معراة عن الغرض الذي قيلت فيه. وقد كان من الضروري أن أوضح باختصار ما يُعين على وضوح معنى الشاهد ببيان غرض القصيدة، وقد أذكر البيت الذي يسبقه أو يلحقه متى كان ذلك ضرورياً، وكنت أحياناً أفسر ما ورد في البيت من غريب.
 - في أثناء البحث عن البيت من مصدره الموثق وفقاً لقافيته كنت أتصفح المصدر كله، وكنت أرجع إلى فهرسه اللغوية متى توفرت، وفي أغلب الأحوال كنت أجد قصوراً في تسجيل الشواهد التي وردت فيه الكلمة المختارة، وكنت أجد أبياتاً أخرى غير البيت الوارد في الموقع، وكنت أختار ما هو أفضل للاستشهاد.
- وهذه بضعة أمثلة من الأخطاء التي وقعت فيها، وسوف أتجاوز عن التمثيل من أخطاء الضبط، ومع ذلك فإن الأخطاء الطباعية كثيرة جداً ومن أمثلتها:
- قال كعب بن مالك:

وغسانُ الحُمّةُ موازره على الأعداء وهو لهم وزير

وصحته كما في الديوان: وغسانُ الحُمّةُ موازره

ومن أخطاء النسبة: قال قيس بن الخطيم:

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا منها حاجب وضنت بحاجب

والبيت في ديوانه ص 35، ونسبته الموسوعة أيضاً إلى مجنون ليلى ولم أجده في ديوانه.

التعريب العدد الثالث والأربعون - المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

وقال البحتري:

ياحاجب الوزراء إنك عندهم سعد ولكن أنت سعد الذابح

والبيت في ديوانه ص 462، وقد نسبته الموسوعة إلى ابن بسام.

ومن الأخطاء الشائعة الناتجة عن الاشتراك في الحروف مع اختلاف الشكل والدلالة: الخلط بين (ذَرَّة) وهي من (ذرر) و(ذُرَّة) وهي من (ذرو).

وقد وردت عدة أبيات تتضمن الكلمة (ذُرَّة) بين الأبيات الخاصة بكلمة (ذَرَّة) ومن ذلك: قال أسامة الشيزري (من شعراء الدولة الأيوبية):

رُمأن مصر كأنه ذُرَّة أكله شاخص من الغُصص

الخلط بين الكلمة (وزير) والعبارة (و + زير)

وقد وردت مع الكلمة (وزير) ما لا يقل عن عشرين بيتاً تتضمن العبارة (و + زير) وهي مؤلفة من واو العطف والكلمة (زير) التي ترد بمعنيين على النحو الآتي:

قال أبو نواس:

وليس الشرب إلا بالملاهي وفي الحركات من بَمَ وزير

وقال الصنوبري:

فما يُثني الشرابُ على أناس تعاطوها على مَثْنَى وزير

(من أوتار العود: البَمُّ وهو أغلظها، والذي يليه المَثَلَّت على وزان مطلب ويليه المَثْنَى على مثال مَعْنَى والرابع هو الزير وهو أدقها).

قال أبو العلاء المعري:

إذا هجرت زيرين: زير أوانس وزير غناء فهي راجية غفرا

وقال أيضاً:

مالككم لا ترون طُرُق المعالي قد يزور الهيجاء وزير نساء

التعريب العدد الثالث والأربعون - المَحَرَّم / كانون الأول (ديسمبر) 2012 م

وصحة الشطر الثاني: قد يزور الهيجاء زير نساء

(بغير الواو، والزير الذي يكثر زيارة النساء ويحب مجالستهن ومحدثتهن).